

44 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب فضل تدريس الفقه

في المساجد

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تبع هدا. ثم اما بعد نحن بفضل

الله عز وجل في مسجد من مساجد الله - 00:00:00

اجتمعنا على ذكره وعلى فقه كتابه ولهذا بوب الامام البغدادي فقال فضل تدريس الفقه في المساجد فضل تدريس الفقه في المساجد

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:26

ان جبريل قال ان الله تعالى يقول ان خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق ان الله تعالى يقول ان خير البقاع المساجد وشر البقاع

الاسواق هذا الحديث حسن لغيره. يقويه في المعنى ما اخرجه الامام مسلم عليه رحمة الله. من - 00:01:02

في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى

الله اسواقها. وهذا فيه اشارة الى اثبات صفة الحب والبغض - 00:01:35

فاماكن الطاعة يحبها الله واماكن الظن بان المعصية فيها يبغضها الله سبحانه وما احرى ان تكون بيوتنا اماكن طاعة وذكر وهذا قول

الله عز وجل واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة - 00:02:02

واستحب للفقهاء الا يخل بعقد الحلقة في المسجد الجامعي في ايام الجمعيات واستحب للفقهاء. اذا هذا استحباب يميل البغدادي الى

استحباب ان يعقد الفقيه الحلق بالمسجد يوم الجمعة قبل صعود الامام لصلاة الجمعة - 00:02:30

والحلق والحلق كلاهما صواب. بتذكير اللام وتحريكها. الحلقة والحلق يدل على ذلك هذا الاثر الجليل رقم تسعمية ثلاثة وستين وهو

اثر معاوية ابن قرة قال ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من مزيته - 00:03:04

ليس منهم الا من طعن او طعن او ضرب او ضرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة اغتسلوا ولبسوا من صالح

ثيابهم ونسموا من طيب نسائهم - 00:03:36

ثم اتوا الجمعة وصلوا ركعتين ثم جلسوا يبتون العلم والسنة حتى يخرج الامام معاوية بن قرة ومعاوية بن قرة بن اياس المزني. روى

عن ابيه وروى الكثير من الصحابة وكثير ممن روى عنهم من صحابة مزيته وهي قبيلته. ومن قبيلة مزيته. فروى عن كثير -

00:03:58

من الصحابة من قبيلته وهو تابعي جليل القدر ثقة وتوفي وهو ابن ست وسبعين سنة. سنة مية وتلتاشر هجرية. هذا التابعي الجليل

بيقول ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من مزيته - 00:04:34

التخصيص ده مهم جدا لماذا؟ للدلالة على الثبوتية. ان المسألة ديت ثابتة. وهذا كان هديهم اذا هذه المسألة ليست هدي صحابي

واحد. ولا هدي صحابييين ولكن هدي كثير من الصحابة ادركهم - 00:05:00

وكلهم من قبيلة واحدة من مكان واحد. فلو ان احدا منهم كان مخالفا لاعترضوا عليه تواطؤوا جميعا على ماذا على هذه المسألة التي

ستذكر ومن باب الثبوت والعلو في العلم قال ليس منهم الا من طعن او طعن. او - 00:05:20

او ضرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يبقى كانوا الصحابة كبار ولا صغار كانوا كبار. كانوا كبار ماذا كان حال هؤلاء الصحابة

الاجلة؟ اذا كان يوم الجمعة اغتسل غسل جمعة ولبسوا من صالح ثيابهم - 00:05:48

لم يقل من جديد ثيابهم. لان لو كل يوم جمعة عندنا ثوب جديد اذا نحن في حاجة الى ما شاء الله. لكن ولبثوا من ثيابهم ونسموا من طيب نسائهم. المقصود بنسم اي اخذوا الطيب شيء - [00:06:13](#)

بعد شيء اخذ الطيب شيئاً بعد شيء. يقال تنسم العلم اي اخذه شيئاً بعد شيء يعني هذا يمكن ان نتصور انهم كانوا يحملون العطر ثم يطيبون انفسهم شيئاً بعد شيء. يبقى في جيبه زجاجة العطر مثلاً او العطر او في المسجد هناك من يعطرهم شيئاً بعد شيء -

[00:06:33](#)

هذا معنى تنسم في اللغة اذا تطيبوا من هذا العطر شيئاً بعد شيء. ولماذا عطر النساء؟ لانه اخف بعض بعض الناس ربما يميلون الى العطور الشديدة القوية. لا انسى هذا الموقف ابداً. كنا في - [00:07:02](#)

رمضان وتقدمت لصلاة التراويح فاحد الاخوة اعطاني عطراً فلما تعطرت بهذا العطر كدت ان اختنق كدت ان اختنق شديد جدا انا لا ادري ما هذا العطر وما نوعه؟ ولكنه كان شديداً. هناك عطور خفيفة رقيقة هينة ربما لا تؤذي - [00:07:23](#)

فكانوا يتنسمون من طيب نسائهم يتنسمون من طيب نسائهم ثم اتوا الجمعة ثم اتوا الجمعة المقصود بالجمعة اي مكان صلاة الجمعة او مسجد وصلوا ركعتين ثم جلسوا يبتشون العلم والسنة حتى يخرج الامام - [00:07:50](#)

وهذا الاثر اسناده حسن ثم قال الباب التالي القاء الفقيه المسائل على اصحابها القاء الفقيه. القاء ده مصدر ثم اضيف الى اسم بارز فانتصر الاسم بعده. القاء الفقيه المسائل على اصحابه - [00:08:17](#)

والحديث تسعمية ستة وستين وهو حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما حق الله تعالى على العباد الفقيه يسأل - [00:08:47](#)

الاصحاب التلاميذ يسألهم وسمي التلاميذ بالاصحاب لانهم يصحبون استاذهم انهم يصحبون استاذهم. والشيخ يسمى ايضاً او يطلق عليه صاحب ولكن اذا لم يكن القوم على الفقه بدلالة الالفاظ ربما يعني سبب ذلك اشكالا. ربما بعض المشايخ لو قلت لهم -

[00:09:07](#)

انت صاحبنا انت صاحبنا؟ احنا هنهزر فينبغي ان نراعي هذه الاشياء. المهم معاذ ابن جبل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري النبي صلى الله عليه وسلم يسأل معاذ فيقول له اتدري ما حق الله تعالى على العباد - [00:09:39](#)

فقال اي قال معاذ الله ورسوله اعلم اذا فيه جواز سؤال التلميذ. وهذا السؤال ليس على جهة الاعانت ولكن على جهة التعليم على جهة ماذا؟ التعليم. اذا الاستاذ او الشيخ او الفقيه او الكبير او الفاضل عندما يلقي السؤال لا - [00:10:02](#)

يقصد بذلك الاعلانات وانما يقصد بذلك ماذا؟ التعليم. وهذا كثير مع النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس يريد ان يعلمهم من هو المفلس؟ فقالوا ان المفلس من لا درهم له ولا متاع. فقال النبي عليه الصلاة - [00:10:28](#)

والسلام ان المفلس من امتي. ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة. ولكن ضرب هذا وشم هذا واخذ مال هذا وسفك دم هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى اذا فنيت حسناته - [00:10:51](#)

اخذ من سيئاتهم ثم طرحت عليه ثم طرح في النار. اذا هذا معنى جديد لايه للمفلس الافلاس معناه عدم الغنى. من لا درهم له ولا متاع. فبين لهم ان المفلس حقيقة - [00:11:11](#)

هو المفلس من الحسنات المفلس هو المفلس من الحسنات. ولذلك كل واحد منا كده يبدأ ان هو يسأل نفسه سؤال يا ترى ما رصيدك حسناتي عند الله لا سيما الذين خط الشيب في شعورهم - [00:11:32](#)

ما رصيد حسناتنا عند الله يا ترى ما هي الحسنات التي هي رصيدنا عند الله؟ كل واحد عارف رصيده في البنك قد ايه ويزيد ولا ينقص. يا ترى رصيدنا يزيد ولا رصيدنا يقل؟ سبحان الله - [00:11:54](#)

الفائدة الثانية ان التلميذ او الطالب او نحو من ذلك اذا كان يجهل الاجابة او وجد من الافضل الا يجيب ان يقول الله اعلم والنبي صلى الله عليه وسلم في حياته يقول الله ورسوله اعلم. يعني دلوقتي لما واحد يسأل في سؤال يقول الله ورسوله اعلم ولا يقول الله اعلم

- [00:12:15](#)

الله اعلم. وهذا ما قاله معاذ ومعاذ كان صغير السن. يعني معاذ في ذلك الوقت كان صغير السن. كان شاب صغير كان صبي صغير علم قليل وادراكاته بسيطة. والنبي صلى الله عليه وسلم حريص ان يعلمه. ان يعلمه. ولذلك - [00:12:39](#)

في سياق اتم كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ركه وراه على حمار ثم سأله هذا السؤال فقال اي قال معاذ الله ورسوله اعلم. قال النبي عليه الصلاة والسلام يعبدون الله لا يشركون به - [00:13:05](#)

ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام تدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك؟ فقال اي معاذ الله ورسوله قولوا اعلم قال النبي عليه الصلاة والسلام الا يعذبهم اذا اذا وحدنا الله عز وجل واجتنبنا الشرك فان الله تعالى يجعل هذا التوحيد سببا في نجاته - [00:13:27](#)

هذا الحديث اسناده صحيح. هو في البخاري وفي مسلم قال البغدادي وان كان في جملة المتفقه طلبة العلم اللي بيستمعوا الدرس اذا كان فيهم حدث يعني صبي صغير او صبي له حرص على التعلم. احيانا يبقي صبي صغير او شاب صغير ولكن فيه نباهة - [00:13:56](#)

وعاوز ان هو يتعلم ويعرف او انس الفقيه منه ذكاء او فطنة ما شاء الله يسمع كويس وبيحفظ كويس وبيفهم كويس وبيسأل كويس يعني جودة السؤال دلالة على جودة الذهن. اللي يسأل سؤال تمام يبقى ذهنه تمام. طيب - [00:14:26](#)

قال فليقبل عليه فليقبل عليه الشيخ او الفقيه ده يبدأ ان هو يهتم به يبص له يبدأ ان هو يلاغيه يكلمه يطبطب عليه يدي له نوع من العناية شوية. ولذلك قال ويصرف الفاء هنا ساكنة. ويصرف اهتمامه - [00:14:54](#)

اذهبوا اليه نعم. فقد قال عبدالله بن معتمر اذا كان خليفة عباسي او امير عباسي وهو شاعر مفلح. وكان حكيما قال كما ان الشمس لا يخفى ضوءها وان كانت تحت السحاب. يا سلام! الشمس لا - [00:15:17](#)

وان كانت تحت السحاب. فكذلك الصبي لا تخفى غريزة عقله وان كانت باخلاق الحداثة. يعني ممكن تبقى لعبات واد لعبات يعني خفيف شوي. ولكن برضك تستطيع ان تستشعر فيه النباهة والذكاء - [00:15:40](#)

نستطيع ان تستشعر فيه النبات والذكاء. اياك ان تغلب اخلاق الحداثة على ما وهبه الله تعالى من فطنة وذكاء واذا حضر هذا الصبي حلقة النظر حلقة العلم فينبغي له ان يصغيه. الشباب الصغير - [00:16:05](#)

يتحاضر مجالس العلم ينبغي له ان يصغيه الى كلام المتناظرين ويكون من جملة الصامتين لإبراهيم ابن ادهم قال اذا تكلم الحدث في الحلقة ايسنا من خيره ما ينفعش الصغيرين يتقدموا الا بعد ان يتحصرموا. الانسان اذا نضج كان - [00:16:30](#)

نفعه كبيرا. اما اذا تقدم قبل ان ينضج كان فساد عريضا وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس - [00:16:59](#)

اذ اوتي بجمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة الرجل مسلم النبي سأل هذا السؤال او يقول آ هذا التشبيه ان من الشجر ان من الشجر - [00:17:20](#)

لها بركة كبركة الرجل المسلم. قال فظننت انه يعني النخلة. دا فهم والله من عمر كان لسه صغير ده فهمه فاردت ان اقول هي النخلة. ثم التفت قاعد كده بص حواليه فاذا انا عاشر عشرة انا احدهم - [00:17:44](#)

بصة حواليه كده اتلاقي حواليه ابو بكر وعمر والصحابه الكبار فاستصغر نفسه فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة. وهذا اسناد صحيح. وعند البخاري ومسلم بسياق اتم - [00:18:09](#)

ان عبدالله بن عمر قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه قام بيئوني بشجرة تشبه المسلم. شف يا اخواننا التشبيه الجميل. المسلم ده يشبه النخلة - [00:18:28](#)

المسلم يعصر خيرا النخلة كلها خير كلها خير لحاؤها وورقها وشجروها وخشبها وثمارها كلها خير وهذه الشجرة لا تؤذي احدا ابدا بل ان الناس اذا ارادوا ان يسقطوا رطبها قذفوها بالحجر فامطرتهم بالرطب. العيال الصغيرين يلققوا - [00:18:48](#)

يحذفهم النخلة بالطوب تنزل لهم ايه؟ الرطب. مش البلح الاحمر او الاخضر. لان ده يبقي شابك جامد وانما ينزل ماذا؟ الرطب وهذا اجود البلح. سبحان الله! تضرب بالطوب تجود بافضل ما - [00:19:18](#)

وهو الرطب من البلح. فكذلك المؤمن كذلك المؤمن لا يؤذي احدا وانما يكون خيرا مطلقا يعصر خيرا. في بيته وفي شارع ومعه

اصحابه. يا اخواني هذه مسألة مهمة جدا لسانك هذا رداك - [00:19:38](#)

لسانك هذا رداك. كان بعض السلف يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد هذا الذي اوردني الموارد وكان بعضهم يقول انك تملك الكلمة فاذا تكلمت بها ملكتك ولم تملكها معاذ بن جبل قال للنبي عليه الصلاة والسلام وهل نحن مؤخذون بما نتكلم به يا رسول

الله؟ فقال - [00:20:03](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا معاذ. وليس المعنى ثكلتك امك بيدعي عليه. ولكن هذا من سنن العربية انهم اذا ارادوا التملح والتعجب من شيء اظهروا هذا التملح في سورة الدعاء - [00:20:37](#)

ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم الكلمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ليلقي لها بالا. هيا بنا نجلس نتفكر. نتكلم - [00:20:57](#)

نحبش شوية نففض شوية. لا يلقي لها بالا. بيتكلم وخلاص تهوي به في النار سبعين خريفا سبحانه الله الانسان لابد ان يتريث قبل ان يقول الكلمة يتريث ويعرف ماذا يقول. ويعرف ماذا يقول. وفي الجملة - [00:21:22](#)

المسلم خير كله. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال انبئوني بشجرة تشبه المسلمة لا يتحات ورقها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. قال فوقع في قلبي ان النخلة قال فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة. شف - [00:21:48](#)

الكلام الجميل اللي جاي قلت لابي عبد الله ابن عمر يقول لابوه عمر لقد كان وقع في قلبي انها النخلة قال عمر لابنه فما منعك ان تقول قلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لان تكون - [00:22:16](#)

قلته احب الي من كذا وكذا. يبقى لو قلت الكلمة الصح بين يدي رسول الله احب الي من كذا وكذا من امور الدنيا فقلت اي قال الله ابن عمر كنت في القوم وابو بكر - [00:22:36](#)

فقلت كنت في القوم وابو بكر فلم تقول شيئا فكرهت ان اقول. كنت في القوم ابو بكر يعني كنت انت موجود وابو بكر فلم تقولا شيئا فكرهت ان اقول نكتفي بالاثر آآ التالي حتى لا نطيل - [00:22:55](#)

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان عمر يسألني مع الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يقول لا تتكلموا حتى يتكلموا لا تتكلم حتى يتكلموا. دي مسألة مهمة - [00:23:20](#)

ان الكبير كبير والصغير صغير دي مسألة مهمة جدا جدا الانسان لابد ان يعرف قدره مع من هو اسن منه. واياه ان يتجاوز ذلك القدر. فان طير صغير وان الكبير كبير. يأذن له عمر رضي الله تعالى عنه ان يتكلم. ولكن يقول له لا لا - [00:23:43](#)

حتى يتكلموا واسناده حسن. وهناك سياق يعني اوسع منه قليلا وبه الختام فقال عبد الله ابن عباس كان عمر ابن الخطاب اذا دعا الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دعاه - [00:24:10](#)

اني معهم لا بأس. ان يبقى صريف ولكن عنده جودة في الذهن. عنده عقل. عنده رأي صائب. عنده وفرة وانه سيلان في الذكاء. لماذا لا يستفاد منه؟ لا يؤتى به ويستفاد منه. وقال عمر لابن عباس - [00:24:29](#)

لا تتكلم حتى يتكلموا. قال فدعانا ذات يوم او قال ذات ليلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ما قد علمتم التمسوها في العشر الاواخر وترا. ففي اي وتر ترونها؟ فقال بعضهم - [00:24:49](#)

التاسعة او سابعة او خامسة او ثالثة. فقال لي ابن عباس ما لك لا تتكلم؟ فقلت ان شئت تكلمت الادب ان شئت تكلمت. مش اتكلم انا لي كلمة في المسألة دي. ان شئت تكلمت. قال - [00:25:12](#)

ما دعوتك الا لتكلم. فقلت اقول فيها برأيي. فقال عن رأيك اسألك. فقلت اني سمعت الله تبارك وتعالى اكثر ذكرى السبع. فقال السماوات سبع والارضون سبع حتى قال ثم شققنا الارض - [00:25:34](#)

مشقة فانبتنا فيها حبا وعنبا وقبة وزيتونا ونخلا وحدائق علبة وفاكهة فالحداثك كل ملتف وكل ملتف حديقة والاب ما تنبت الارض مما لا يأكله الناس فقال عمر اعجزتم ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تستوي اي لم - [00:25:54](#)

تخرج شئون رأسه اجذور شعر رأسه. ثم قال اني كنت نهيتكم ان تتكلم. فاذا اني كنت نهيتك ان تتكلم فاذا دعوتك معهم فتكلم. اذا

استدل بذلك على انها في ليلة - [00:26:24](#)

السابع والعشرين. واستدل ايضا بهذه الايات ان هذه الليلة تنشق من بين الليالي كما تنشق هذه الزروع من باطن الارض. نقف عند هذا
القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير وان يصرف عنا وعنكم كل شر. صلى الله وسلم وبارك على النبي الامين

واصحابه الميامين - [00:26:43](#)

يوم الدين سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:27:13](#)